مقفلا وفتشتها فلم اجد فيها احدا غير من كان فيها فقال والدي ماخبرك
فاخبرته فجعلوا يتعجبون وقعدنا كلنا نسبح ونذكر قال ابن العطار
واخبرني الشيخ القدوة ولي الدين ابو الحسن قال مرضت فعادني الشيخ
محي الدين فلما جلس عندي جعل يتكلم في الصبر فلما تكلم جعل الالم يذهب
قليلا قليلا حتى زال فعرفت انه ببركته وكان شديد الورع والزهد
صابرا على خشونة العيش حتى ان رجلا من اصحابنا قشر خيارة ليطعمه
اياها فامتنع من اكلها وقال اخشى ان ترطب جسمي وتجلب النوم وكان
لا يدخل الحمام وقلع ثوبه فقلاه بعض الطلبة وكان فيه قمل فنهاه وقال
دعا وكان تاركا للجميع ملاذ الدنيا ولم يتزوج ولا يا كل في اليوم والليلة
الا اكلة واحدة بعد العشا الاخيرة مما يوتى به من عند ابويه ولا يشرب
الا شربة واحدة عند السحر ولا يشرب المبرد اي الملقى فيه الثلج ولا يجمع
بين ادمين ولا يا كل اللحم الا عند ما يتوجه الى نوى وكان يلبس ثوب
قطن وعمامة سنجابية ولم يتناول من فواكه الشام لشبهة فيها قال ابن
العطار فسالته عن ذلك فقال دمشق كثيرة الاوقاف واملاك من
هو تحت الحجر والتصرف فيها لا يجوز الا على وجه الغبطة والناس لا
يفعلونها وقال الشيخ تقي الدين السبكي ما اجتمع بعد التابعين المجموع
الذي اجتمع في النووي ووجد في مجموع بخط الشيخ شمس الدين الذهبي
ان بواب الرواحية حكى وقال ذهب الشيخ في الليلة فتبعته فانفتح
الباب بغير مفتاح فخرج ومشيت معه خطوات فاذا نحن بمكة فاحرم

الشيخ

الشيخ وطاف وسعى ثم طاف الى اثنا الليل ورجع فمشيت خلفه فاذا نحن با
لرواحية قال الذهبي وتولى مشيخة دار الحديث الاشرفية بعد موت ابي
شامة سنة ٦٥ خمس وستين وفي البلد من هو اسن منه واعلى سندا فلم ياخذ
من معلومها شيا الى ان مات ولما مرض مرض الموت اشتهى التفاح فجي له به
فلم ياكل فلما مات راه بعض اهله فقال له ما فعل الله بك فقال اكرم
نزلي وتقبل عملي واول قري جاني به التفاح وتوفي يوم الاربعا رابع
عشر رجب سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستماية ودفن ببلده طيب الله مضجعه
وروي انه انشد ابياتا عند الوفات بينها هذان البيتان وزيد ما بعدهما
تباشر قلبي في قدومي عليهم ٭ وبالسير روحي يوم تسري اليهم وفي رحلتي
يصفو مقامي وحبذا ٭ مقام به حط الرحال لديهم ولا زاد بعد لي
الا يقيني بانهم ٭ لهم كرم يعني يوم الوقود عليهم وانتشر ان الخضر عليه
الصلاة والسلام كان يجتمع به قال بعض الاخيار انه يري فيما يري
النايم رويا كبيرة قال وسمعت نوية اتضرب فحجبت من ذلك فقلت
ما هذا فقيل لي الليلة فنطب يحيى النووي فاستيقظت من منامي
ولم اكن اعرف الشيخ ولا سمعت به قبل ذلك وانفق اني دخلت
المدينة يعني في حاجة فذكرت ذلك لشخص فقال الشيخ في دار
الحديث في الاشرفية وهو الان جالس فيه للميعاد فاستدللت عليها
ودخلتها فوجدته جالسا فيها وحوله جماعة فوقع بصره علي فنهض
قايما الي جهتي وترك الجماعة ومشى الى طرف ابوانها ولم يتركني اكلمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)